

تاريخ القبول: 2020/10/21

تاريخ الإرسال: 2020/09/06

تاريخ النشر: 2021/10/11

أنماط التعلق والذكاء العاطفي وعلاقتها بنوعية العلاقة الزوجية.
Attachment patterns and emotional intelligence and
its relationship to the quality of the marital
relationship

رقية بامون¹، عبد الحليم خلفي²¹ Bamoune.rokia@cu-tamenrasset.dz، (الجزائر)، المركز الجامعي تمنراست

مخبر الموروث العلمي والثقافي لمنطقة تامنغست

² abdelhalimkhalfi@cu-barika.dz، (الجزائر)، المركز الجامعي بركة**الملخص:**

تهدف الدراسة لكشف علاقة أنماط التعلق والذكاء العاطفي بنوعية العلاقة الزوجية لدى عينة من الأزواج في مدينة غرداية، حيث تم اشتقاق عينة قصدية قوامها 132 زوج وزوجة. وباستخدام كل من المنهج الوصفي ومقاييس مقننة للمتغيرات، وبرنامج SPSS تم الإجابة على الفرضيات كما يلي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في كل من أنماط التعلق، والذكاء العاطفي ونوعية العلاقة الزوجية بين الأزواج حسب الجنس (إناث وذكور)، وحسب السن (أقل من 34 سنة وأكثر من 35 سنة)، وحسب المستوى التعليمي (أقل من المستوى الجامعي، والمستوى جامعي). كما لا توجد علاقة دالة إحصائية بين أنماط التعلق، الذكاء العاطفي ونوعية العلاقة الزوجية؛ تمت مناقشة النتائج في ظل الدراسات السابقة وواقع العينة.

الكلمات المفتاحية: نوعية الحياة الزوجية، الذكاء العاطفي، أنماط التعلق.

Abstract:

The study aims to reveal the relationship of attachment patterns and emotional intelligence with the quality of the marital relationship among a sample of husbands in Ghardaia City, where an intentional sample of 132 husbands and wives was derived. Using both the descriptive approach and codified measures of variables, and the spss program, the hypotheses were answered as follows:

There were no statistically significant differences in both attachment patterns, emotional intelligence, and the type of marital relationship between husbands by gender (female and male), by age (less than 34 years and over 35 years), and by educational level (less than university level and university level)

There is no statistically significant relationship between attachment patterns, emotional intelligence, and the quality of the marital relationship.

The results were discussed in light of previous studies and the reality of the sample.

key words: Marital quality of life, emotional intelligence, attachment patterns.

BAMOUNE.ROKIA@CU-TAMENRASSET.DZ: رقية بامون:

1. المقدمة:

يعد الذكاء موضوع علم النفس لأكثر من قرن، لتأثيره على شتى مجالات الحياة، وكونه محددًا للآداء والنجاح والتفوق، فقد فسره بينه وسيمون بأنه قدرة عقلية عامة. وببداية التسعينات تغيرت طريقة تناوله فنجد نظرية جاردرنر قد اعتمدت التفسير ضمن أنواع، وفتحت بذلك الطريق لظهور نظرية الذكاءات المتعددة ومنها الذكاء العاطفي؛ الذي يعد قدرة على التعامل بنجاح مع مشاعرنا ومشاعر الآخرين.

فالتعلق حسب بولبي واينسورث رابطة انفعالية قوية يشكلها الطفل بمقدم الرعاية، وتصبح فيما بعد منطلقا لتحقيق علاقات الحب المستقبلية، على غرار العلاقة الزوجية التي تتأثر بأنماط تعلق الأزواج ونوعية علاقتهم ومستوى ذكائهم العاطفي والذي له دور فعال في تطور نوعية العلاقة الزوجية بحسب سناء الخولي "كونها نسق اجتماعي ينطلق من وجود علاقة دائمة بين الأزواج لتنظيم علاقاتهم الإنسانية الحميمة كإشباع الحاجات الجنسية بطريقة مشروعة، بقدر من الثبات والامتثال للمعايير، لأنها من الوسائل التي يعتمدها المجتمع لتنظيم وتحديد مسؤولية وصور التزاوج بين البالغين كحقوق الزوجة والزوج، والإنجاب، والميراث" ... الخ¹.

من هنا تتضح أهمية تناول الذكاء العاطفي وأنماط التعلق بنوعية العلاقات الزوجية لدى عينة في مدينة غرداية.

2. الإشكالية:

نالت نوعية العلاقة الزوجية حظها بالدراسة بتناول الزواج والعلاقات العائلية، فقبل (1960) ركزت على تحديد واستكشاف المتغيرات السوسيوديموغرافية والنفسية ذات العلاقة بالرضا الزوجي، أما بعده ففحصت التفاعلات الزوجية النوعية بالجوانب المادية، والعلاقات الجنسية وتربية الأبناء؛ من خلال متغيرات ديموغرافية وشخصية كالتوافق والسعادة والرضا الزوجي كمتغيرات مستقلة كما نقل لويس وسبانير (1979). وبعدها تم التطرق للجوانب الإقتصادية والدينية وطبيعة العمل لحياة الشركاء فتغيرت المواضيع للانفصال والطلاق وإعادة الزواج؛ ومع بداية تسعينيات تم التحول لعوامل الشخصية كمؤشرات على نوعية العلاقة الزوجية².

والتي تعد حسب خليفة بركات (1977) علاقة تجمع بين الصداقة والميل الجنسي والحب، وتطلعات إقتصادية وإجتماعية تزيد التعلق مع الزمن إذا لم تتأثر بعوامل خارجية أو داخلية. فهي علاقة عقلية إجتماعية قانونية عاطفية، تتأسس على

التشاركية والتفاعل لتحقيق أهداف كالتوافق والإستقرار الأسري رغم تعايش كثير من الأزواج دون ذلك³ فهل يمكن ربط نوعية الحياة الزوجية بأنماط التعلق الوالدية؟

فرغم اعتبار فرويد التعلق شحنة انفعالية يستثمر فيها الطفل بعض الطاقة اللببديية في الأم عادة وافترضه حدوث ذلك في سنواتهم الأولى⁴. ربط السلوكيون تعلق الأطفال بتغذية الأم. واستكمال "هل" التعلق باستخدام مفهوم خفض الدافع، فبعد إشباع الجوع "كدافع أولي" يصبح وجودها "دافع ثانوي" لإقترانه بشعور الراحة، ولذلك يتعلم تفضيل كل المثيرات المرافقة له، وأكدت (Harlow) في تجربتها على القردة بأن التلامس والاتصال المريح بالأم له أهمية أكبر من الإطعام لتطور التعلق⁵ إلا أن صياغة إيثنولوجية التعلق لبولبي بداية من الطفولة واستمرارها مدى الحياة. تظهر أهمية العناية الأمومية بالصحة العقلية، فقصورها ينتج سطحية في العلاقات العاطفية وصعوبة في التواصل وغياب للتركيز والاستجابات الإنفعالية⁶.

وأشار Read & Collins باتفاق على نوعية العلاقات الوثيقة في مرحلة الرشد المتأثرة بالأحداث العاطفية لعلاقة أم- طفل، ومع ذلك فإن صعوبة البحث في مجال تعلق الراشدين، هي تعدد أنواع التعلقات المحتملة فيها، مقارنة بالطفل والتي لا تتعدى والديه، وقد تتوسع لتشتمل علاقات مع الأقران في المراهقة، وعلاقات حميمية وصدقات وثيقة في الرشد، لتصل حتى علاقة الشخص بأبنائه⁷.

كما يسهم نمط التعلق في الذكاء العاطفي، فيرى بار-أون أن تعلق الأفراد بأشخاص آخرين يحسن من ذكائهم العاطفي. ويؤكد ذلك بولبي واينسورث فالأفراد القادرين على التعبير عن انفعالاتهم بطرق مقبولة اجتماعياً من المتوقع أن يكونوا أكثر تكيفاً وتوافقاً مع أصدقائهم؛ كما يشير ماير وسالوفي إلى أن أنماط التعلق تلعب دوراً جوهرياً في الضبط الإنفعالي للأفراد، فدوني نمط التعلق الآمن يطورون مهارات الكفاية الانفعالية، فهم أكثر رضا وتوافقاً ومرونة في حياتهم الاجتماعية وأكثر ضبطاً انفعالياً للآخرين مقارنة بالنمطين (القلق والتجنبي)⁸.

ولأهمية العواطف بين جولمان أهمية توظيفها في حياتنا، فنظرنا المتجاهلة لقوة تأثيرها ضعف في أفقنا لمعالمتنا في التأكيد على قيمة العقلانية التي يقيسها الذكاء سواء كان إيجابياً أو سلبياً فلذلك لن يتحقق شيء لو كبحت جماح العواطف⁹ لذلك تطورت تناولات للذكاء العاطفي بإيجاد نماذج مفسرة، ومنها اتجاهين يعرف الأول بالقدرة كأنواع الذكاء أما الثاني فهو المختلط ويجمع بين القدرة العقلية والخصائص الشخصية ويمثلان أشهر ثلاثة نماذج وهي؛ القدرة لماير وسالوفي، ونموذجان مختلطتان، الأول لبار-أون، والآخر لجولمان¹⁰ والذي هو القدرة على معرفة مشاعرنا وحفز دافعيتنا وانفعالاتنا في أنفسنا وبعلاقتنا بالآخرين¹¹.

فهذه القدرات تتطور تدريجياً مع مراحل نمو الفرد وتفاعله المستمر مع بيئته، إذ يشير بار-أون (2006) وتيتراك (Titrek) (2007) إلى أن خبرات الطفولة المبكرة لها تأثير بالغ الأهمية على تنمية قدرات الذكاء العاطفي¹².

ونظراً لعدم وجود دراسات سابقة مباشرة لمتغيرات الدراسة الحالية في حدود اطلاعنا على بعض الإستثناءات على غرار دراسة أحمد العلوان (2011) الهادفة لبحث علاقة الذكاء العاطفي بالمهارات الاجتماعية وأنماط التعلق لدى طلبة الجامعة الأردنية، رغم كونها جزئية من جهة وتناولت عينة الطلبة من جهة ثانية.

وذاً الإنتقادات توجه لدراسة عائده فلو (2011) التي هدفت للعلاقة بين أنماط التعلق وحل المشكلات الاجتماعية على الطلبة، وكذا دراسة علي خرف الله (2014) حول العلاقة بين نوعية العلاقة الزوجية ومهارات الذكاء العاطفي للأزواج.

ومن خلالها يتبين أنه تم تناول أنماط التعلق والذكاء العاطفي في عدد قليل من الدراسات لكن لم نجد ولا دراسة مباشرة في حدود اطلاعنا فضلاً عن نوعية العلاقة الزوجية لدى الأزواج السكريين، لذا وبناء على ما تقدم فهل توجد علاقة لأنماط التعلق والذكاء العاطفي بنوعية العلاقة الزوجية لدى عينة في مدينة غردابية؟

3. فرضيات الدراسة:

- لا توجد فروق في أنماط التعلق ونوعية العلاقة والذكاء العاطفي بين الجنسين.

- لا توجد فروق في أنماط التعلق ونوعية العلاقة الزوجية والذكاء العاطفي بين ذوي المستوى الجامعي وأقل من الجامعي.

- لا توجد فروق في أنماط التعلق ونوعية الحياة الزوجية والذكاء العاطفي بحسب السن (أقل من 34 سنة وأكثر من 35 سنة).

- لا توجد علاقة بين أنماط التعلق ونوعية الحياة والذكاء العاطفي عند أفراد العينة.

4. أهمية الدراسة وأهدافها:

4.1. أهمية الدراسة:

- التعرف على تأثير الذكاء العاطفي وأنماط التعلق في بناء علاقة زوجية ناجحة، من خلال تنوع المفهوم لدى كل جنس، وحسب العمر والمستوى التعليمي، وقدرتهم.

- طبيعة متغيرات الدراسة وأدواتها وما تحويه من أبعاد حميمية واجتماعية ودينية وعلائقية للأزواج لتوفير محكات لها، سواء كان علاجاً أسرياً أو إرشاداً زواجياً.

4.2. أهداف الدراسة: تتمثل أهداف دراستنا في:

- التعرف على طبيعة العلاقة بين أنماط التعلق والذكاء العاطفي ونوعية العلاقة الزوجية لعينة الأزواج في مدينة غرداية.

- الكشف عن الفروق في أنماط التعلق ونوعية العلاقة الزوجية والذكاء العاطفي بحسب الجنس والسن والمستوى التعليمي.

5. تحديد مصطلحات الدراسة:

5.1. **نوعية الحياة الزوجية:** هي رابطة مقدسة بين الزوجين تعقد بزواج شرعي يوفر احتياجات أساسية قائمة على التفاعل البيئي، كما قد ينجر عنها مشكلات وتعد عامل للاستقرار والتوافق¹³. ونقصد به إجراءات الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس نوعية العلاقة الزوجية.

5.2. **الذكاء العاطفي:** هو قدرة على التعرف على انفعالاتنا وانفعالات الآخرين وتحديدها والقدرة على إظهار الاستجابة الملائمة إزاء المثيرات البيئية، ويعد قدرة مكتسبة ومتعلمة ينطوي على مهارات نوعية ومحددة يمكن تعلمها واكتسابها¹⁴.

ونقصد به إجرائيا الدرجة التي يحصل عليها الزوجان كل على حدى في المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

5. 3. 1. أنماط التعلق: هي أنظمة سلوكية، تتضمن سلوكيات "كالبكاء، الابتسام، الحركة، التحديق... إلخ" والتي تعمل معا لتحقيق القرب من مقدم الرعاية الأولي¹⁵.

5. 3. 2. تعلق الراشد: "ميل ثابت لدى الراشدين من أجل الإقتراب والإتصال بفرد أو مجموعة من أجل تحقيق الأمان المادي والمعنوي، والذي ينظم بنماذج التعلق المتكونة معرفيا وعاطفيا جراء الخبرات التي مر بها في تواصله مع الآخرين"¹⁶.

ويتحدد إجرائيا بالدرجة التي يتم الحصول عليها بالمقياس المستخدم في الدراسة.

6. إجراءات الدراسة الميدانية:

6. 1. المنهج: وهو الطريقة والاجراءات المتبعة في دراسة المشكلة للتوصل إلى الحقيقة في العلم¹⁷، وتختلف باختلاف طبيعة الموضوع، لذلك إعتدنا المنهج الوصفي، كونه استفسار ينصب على متغير نفسي كما هي في الحاضر بقصد تشخيصها والكشف عن جوانبها وتحديد علاقاتها بعناصرها أو بعناصر أخرى¹⁸.

6. 2. العينة: تكونت عينة الدراسة من 66 زوج وزوجة (132 شخص) بمدينة غرداية، تتراوح أعمارهم بين 22 و55 سنة تم اختيارهم قصديا من الأزواج القاصدين لمستشفى قضي بكير بغرداية، لأغراض الزيارة أو الإستشفاء، أين يتم بعد موافقتهم تحويلهم للعيادة النفسية بذات المستشفى. وذلك إنطلاقا من عدة معايير كسن زواج الزوجة من 18 سنة فما فوق، سن زواج الزوج من 24 سنة فما فوق، أن تفوق مدة الزواج السنتين فأكثر، مع عدم إطلاع أي منهما على استجابات الآخر ولا مساعدته في الإجابة عليها. كما أجريت الدراسة الميدانية في الفترة الممتدة بين بداية شهر سبتمبر 2019 إلى غاية نهاية شهر جانفي 2020.

6. 3. أدوات الدراسة: تم الإستعانة بالأدوات التالية:

6. 3. 1. مقياس الذكاء العاطفي: يطلق عليه إختصارا (SEIS) أعده شوت Schutte وآخرون (مالوف Malouff، هال Hall، هاجرتي haggerty،

كوبر Cooper، جولدن Golden، دورنهايم Domhiem) سنة 1998، وقد ترجم إلى البيئة العربية من طرف الأنصاري سنة 2000.

يتكون مقاييس التقدير الذاتي من (33) بند، ويحتوي على سلم من (5) درجات) حيث تدل أعلى درجة فيه على أعلى مستوى من الذكاء العاطفي، ويقاس التقييم والتعبير عن انفعالات الذات وتنظيمها وضبطها واستعمالها لحل المشكلات، وقد ارتبط ارتباطا دالا بثمانية مفاهيم نفسية كالوعي والتوجه نحو الحياة¹⁹. وبحسب كما يلي؛ أوافق بشدة، (05 نقاط). أوافق، (04 نقاط). لا أستطيع أن أقرر، (03 نقاط). لا أوافق، (02 نقاط). لا أوافق بشدة، (01 نقطة). وتسنثنى البنود رقم (5،28،33) والتي تحسب بالعكس.

الخصائص السيكومترية للأداة: تم حساب الثبات في البيئة الجزائرية من طرف سعداوي (2010) وذلك باستعمال أسلوب (التطبيق وإعادة التطبيق) وذلك لمدة أسبوعين بين التطبيقين على عينة تقدر ب(50) تلميذ ثانوي وتراوح معامل الارتباط بين التطبيقين (0.81) وهو ثبات مقبول علميا.

وأما عن الصدق فقد أظهر المقياس دليلا على صدقه من خلال ارتباطه ب (08) من أصل (09) مقاييس ترتبط بالذكاء الإنفعالي، كما أظهر فروقا في الدرجات بين المجموعات التي يتوقع أنها تختلف في مستوى ذكائها الانفعالي، وتم حساب معامل الثبات عن طريق التجزئة النصفية بتطبيق معادلة سبيرمان براون، حيث بلغ (0.89)، كما تم حساب الصدق الذاتي والذي يساوي (0.94)²⁰.

6. 3. 2. مقياس أنماط التعلق: قامت سامية محمد صابر بإعداده عام 2014، حيث تم صياغة (16) عبارة تقيس أنماط تعلق الراشدين.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

الصدق: صدق المحكمين: تم تقدير صدق المحكمين بعرض المقياس على خمسة محكمين مختصين في علم النفس والصحة النفسية، وبناء على نتائج التحكيم تم استبعاد العبارات التي حصلت على نسبة موافقة أقل من 80% وعددها (4) عبارات، وعليه استقر المقياس في صورته الأولية على (16) عبارة.

صدق المحك: تم حساب معامل الارتباط بين درجات عينة التقنين على المقياس الحالي ودرجاتهم على مقياس اليرموك لأنماط تعلق الراشدين لأبو غزال وجرادات (2009)، وكان قيمة معامل الارتباط (0.69) وهي دالة عند (0.01).
ثبات المقياس: بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق: تم تطبيق المقياس على أفراد عينة التقنين ثم أعيد تطبيق المقياس بفاصل زمني مدته أسبوعان، وكان معامل ثبات المقياس 0.87 وهو دال إحصائياً عند مستوى 0.01.

ثبات المقياس باستخدام التجزئة النصفية: حيث يضم القسم الأول مجموع درجات الأسئلة الفردية، والثاني الزوجية، ثم تم حساب معامل الارتباط بينهما.

وجداول رقم (01) يوضح معامل الثبات "سبيرمان براون" و"جتمان".

المفردات	العدد	بيرسون	سبيرمان براون	معامل جتمان
الجزء الأول	8	0.594	0.746	0.717
الجزء الثاني	8			

ويتضح من الجدول رقم (01) أن معامل ثبات المقياس يساوي (74.6%) وهو معامل ثبات عالي يمكن الوثوق به.

بما أن عبارات المقياس جميعها تتصف بالصدق والثبات استقر المقياس في صورته النهائية على (16) عبارة ويتضمن بعدين وهما كما يلي.

جدول رقم (02) يبين توزيع أبعاد مقياس أنماط تعلق للراشدين وعباراته.

أرقام المفردات	المفردات	البعد	البعد
(13,9,5,1)	(4)	التعلق الآمن	الأول
/	/	التعلق غير الآمن	الثاني
(14,10,6,2)	(4)	التعلق الفلق/المتناقض وجدانيا/المشغول "غير الآمن"	
(10,11,6,3)	(4)	التعلق التجنبي/الخائف (غير آمن)	
(16,12,8,4)	(4)	التعلق الرفض "غير الآمن"	

تقع الإجابة في ثلاثة مستويات وتقدر بالدرجاتها كما يلي: (نعم) بثلاث درجات، و(أحيانا) بدرجتين، و(لا) بدرجة واحدة في العبارات (13,9,5,1)، وتقدر (نعم) بدرجة واحدة، وأحيانا بدرجتين، و(لا) بثلاث درجات في العبارات الباقية: ويصنف الأفراد من خلال حساب الإرباعي الأعلى الأدنى لتصنيف الأفراد على أنهم مرتفعون في التعلق وبحساب الإرباعي الأعلى يصبح التعلق الآمن < 40. ويصنف الأفراد على أنهم منخفضين أو غير آمنين في التعلق > 24²¹.

3. 3. 6. مقياس نوعية العلاقة الزوجية: يتكون هذا المقياس في مجموعه من 25 سؤالاً يجاب عليها باختيار واحد من الخيارات التالية: لا على الإطلاق، قليلاً، أحيانا، كثيراً جداً.

صدق المقياس: تم التأكد من صدقه بطريقتين وهما كما يلي:

الاتساق الداخلي: تم فحص قيم الإتساق بين المقاييس الفرعية الثلاث

(المساندة، العمق، الصراع) مع المقياس ككل.

جدول رقم (03) يوضح قيم معامل الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس.

مقياس نوعية العلاقة الزوجية	الأبعاد الفرعية
**0.478	المساندة
**0.348	العمق "الشدة"

الصراع	0.583**
--------	---------

** تعني أنها دالة عند مستوى 0.01.

يتضح أن هناك درجة مقبولة في الاتساق الداخلي ما يعني أنه صادق. الصدق التمييزي: بأسلوب المقارنة الطرفية، فبعد الترتيب التنازلي للعينة، وأخذ 33% من درجات المقياس أعلى التوزيع و33% من درجات المقياس أدنى التوزيع، ثم تم حساب دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين، وحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل مجموعة وقيمة "ت" لاختبار دلالة الفروق بينهما. جدول رقم (04) يبين نتائج حساب الصدق التمييزي بالمقارنة الطرفية.

مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجموعات	مقياس نوعية العلاقة الزوجية
0.001	63	32.85	3.07	79.54	العليا	
			5.84	63.15	الدنيا	

يتبين من الجدول أن المقياس صادق وهو دال عند مستوى 0.001. ثبات مقياس نوعية العلاقة الزوجية: تم التحقق من ثباته عن طريق حساب ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاده وكانت قيم ألفا على النحو التالي: المساندة $\alpha = 0.531$ ، العمق $\alpha = 0.424$ ، الصراع $\alpha = 0.472$ & ²².

6. 4. الأساليب الإحصائية: تم استخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS, 25 للإجابة على الفرضيات بحساب الفروق والعلاقات. 7. عرض النتائج حسب الفرضيات:

7. 1. عرض الفرضية الأولى:

تنص الفرضية على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في كل من أنماط التعلق ونوعية العلاقة الزوجية والذكاء العاطفي بين الأزواج والزوجات.

ولاختبار الفرضية، تم حساب قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات الذكور والإناث في كل من أنماط التعلق والذكاء العاطفي ونوعية العلاقة الزوجية. جدول رقم (05) يبين نتائج إختبار "ت" لدلالة الفروق بين درجات الذكور والإناث.

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	إناث (ن = 66).		ذكور (ن = 66).		العينة المتغيرات
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
غير دالة	0,79	3,42	30,13	3,81	30,63	أنماط التعلق
غير دالة	0,71	11,73	118,07	13,00	119,62	الذكاء العاطفي
غير دالة	0,16	12,28	72,04	10,00	72,36	نوعية العلاقة الزوجية

يتبين من الجدول رقم (05) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغيرات الدراسة بين الذكور والإناث.

7. 2. عرض الفرضية الثانية:

تنص الفرضية على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في كل من أنماط التعلق ونوعية العلاقة الزوجية والذكاء العاطفي بين ذوي المستوى الجامعي وأقل من الجامعي". ولاختبار الفرضية، تم حساب قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات المستوى الجامعي ودون الجامعي في متغيرات الدراسة.

جدول رقم (06) يبين نتائج إختبار "ت" لدلالة الفروق بين درجات ذوي

المستوى الجامعي ودون الجامعي في متغيرات الدراسة.

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	جامعي (ن = 69).		دون الجامعي (ن = 63).		العينة المتغيرات
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
غير دالة	1,28	3,69	30,00	3,51	30,80	أنماط التعلق
غير دالة	2,06-	09,96	120,95	14,44	116,53	الذكاء العاطفي
0,001	3,33-	09,26	75,18	12,18	68,93	نوعية العلاقة الزوجية

يتبين من الجدول رقم (06) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط التعلق والذكاء العاطفي بين المستوى الجامعي ودون الجامعي، فيما توجد

فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى الجامعي ودون الجامعي في نوعية العلاقة الزوجية عند مستوى 0,001 لصالح المستوى الجامعي.

7. 3. عرض الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في كل من أنماط التعلق ونوعية الحياة الزوجية والذكاء العاطفي بحسب السن (أقل من 34 سنة وأكثر من 35 سنة)". ولاختبارها تم حساب قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات ذوي السن الأقل من 34 سنة والأكثر من 35 سنة في متغيرات الدراسة.

جدول رقم (07) يبين نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين درجات

الأزواج الأقل من 34 سنة والأكثر من 35 سنة في متغيرات الدراسة.

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	أكثر من 35 (ن=62)		أقل من 34 (ن=70)		المتغيرات
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
غير دالة	0,38-	3,81	30,51	3,46	30,27	أنماط التعلق
غير دالة	0,91	14,69	117,79	10,08	119,78	الذكاء العاطفي
غير دالة	0,22-	13,43	72,43	8,77	72,00	نوعية العلاقة الزوجية

يتبين من الجدول رقم (07) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في

متغيرات الدراسة بحسب السن بين الأقل من 34 سنة والأكثر من 35 سنة.

7. 4. عرض الفرضية الرابعة:

تنص الفرضية على أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأزواج

في "أنماط التعلق، والذكاء العاطفي ونوعية العلاقة الزوجية".

ولاختبار الفرضية تم حساب معامل الارتباط بين متغيرات الدراسة.

جدول رقم (08) يبين معامل الارتباط البسيط بين متغيرات عينة الدراسة.

المتغيرات	أنماط التعلق	الذكاء العاطفي	نوعية ع الزوجية
أنماط التعلق	-	-0,014	0,011
الذكاء العاطفي	-0,014	-	0,067-
نوعية ع الزوجية	0,011	0,067-	-

يتبين من خلال الجدول رقم (08) أنه لا يوجد ارتباط دال إحصائياً بين أنماط التعلق والذكاء العاطفي ونوعية العلاقة الزوجية لدى عينة الدراسة.

8. تفسير ومناقشة النتائج:

8. 1. تفسير مناقشة الفرضية الأولى:

تنص الفرضية على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في كل من أنماط التعلق ونوعية العلاقة الزوجية والذكاء العاطفي بين الأزواج والزوجات.

وتعني النتيجة التماثل الحاصل بين الأزواج بفعل المعاشرة والإلتزام بالقواعد الاجتماعية المتوارثة. وتلاشي الكثير من الخصوصيات الفردية أو حتى الرغبات بفعل التزاوج القريب والأدوار القوية والفاعلة لكبار العائلة والتي هي بمثابة قوانين لا يجوز خرقها. وهي نتائج تتفق ودراسة عسيلة والبنا (2011) التي لم تسجل فروقا في التوافق الزوجي لدى العاملين في جامعة الأقصى باختلاف الجنس والعمر²³.

وتتعارض ودراسة عائده فلوه (2011) التي خلصت لوجود فروق دالة إحصائياً للجنس. وتتعارض ودراسة (Murphy & Ross) التي أسفرت عن تفوق الإناث على الذكور في حل المشكلات الاجتماعية²⁴.

8. 2. تفسير ومناقشة الفرضية الثانية:

تنص الفرضية على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في كل من أنماط التعلق ونوعية العلاقة الزوجية والذكاء العاطفي بين ذوي المستوى الجامعي وأقل من الجامعي". وذلك باستثناء وجود فروق دالة بين المستوى الجامعي ودون الجامعي في نوعية العلاقة الزوجية عند مستوى دلالة 0,001.

بمعنى أن العلاقة الزوجية يمكن أن تتأثر فقط بالتعلم دون غيرها كالذكاء العاطفي وأنماط التعلق بفعل قسوة العادات والتقاليد في المجتمعات المغلقة، لذلك لم تظهر فروق في الذكاء العاطفي وأنماط التعلق. وهي متماثلة ونتائج عسيلة والبنا

(2011) في عدم وجود علاقة إرتباطية بين الذكاء العاطفي والتوافق الزوجي، ووجود فروق بفعل الدرجة العلمية لصالح ذوي درجة الدكتوراه²⁵.

8. 3. تفسير مناقشة الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في كل من أنماط التعلق ونوعية الحياة الزوجية والذكاء العاطفي للأزواج بين أقل من 34 سنة وأكثر من 35 سنة". بمعنى أن العمر لم يكن له تأثير على متغيرات الدراسة أولاً لكون أعمار العينة متقارب، ودخول العلاقات الزوجية في حالة من التماثل بفعل العادات والتقاليد التي قد تصل إلى حد إخفاء مشاعر الود التي تجمع الوالدين عن أبنائهم وهذا ما يؤثر بدوره على اضمحلال وذبول الذكاء العاطفي في سن 35 و 44 كما بين ذلك (Derksen & al, 2004)، وهو ذات الأمر بالنسبة لأنماط التعلق التي قد تتلاشى في نظام الجماعة. وهي متماثلة ودراسة بن غدفة والقص (2018) التي بينت ضعف العلاقة بين الذكاء العاطفي والتوافق الزوجي، كما لم تسجل فروق بين متوسطات درجات الذكاء العاطفي والتوافق الزوجي حسب الجنس والسنة²⁶.

8. 4. تفسير ومناقشة الفرضية الرابعة:

تنص الفرضية على أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الدراسة عند الأزواج "أنماط التعلق، والذكاء العاطفي ونوعية العلاقة الزوجية". فمؤسسة الزواج التي يستمد منها الدعم من بعضهم البعض، ويستمتعون بمشاعر الإنتماء، ويحلون صراعاتهم ودياً لذلك فإن استقراره متعلق بالعلاقة الزوجية التي تمثل أساس الأسرة وجمع شملها، فكل من التوافق، والرضا، وحل الصراعات، تدخل تحت طائلة العلاقات الزوجية التي يتمتع أصحابها بالسعادة والتي يعد الذكاء العاطفي سر بلوغها²⁷. والأمر متعلق بالنكتم المطبق وإخفاء أي تناقض والعمل على الظهور في حالة إنسجام من أجل تلميع الصورة الإجتماعية أمام النظم العائلية.

وقد اختلفت مع عدد من الدراسات مثل دراسات (Austin et al, 2005)، و (Bar-on,1997) و (Brackett et al, 2005)، ودراسة أحمد العلوان (2011) الذين خلصوا لوجود علاقة ارتباطية دالة بين الذكاء الإنفعالي وأنماط التعلق²⁸.

9. الإستنتاج العام:

اتضح من الجداول رقم (08،07،06،05) تحقق الفرضيات الأربعة للدراسة إذ تبين أن الفروق بين الأزواج فيما يتعلق بمتغيرات الدراسة سواء كان بين الذكور والإناث أو بين من هم أقل من 34 سنة ومن هم أكثر من 35 سنة، فضلا عن ذوي المستوى الجامعي ومن هم دون ذلك فهي غير دالة إحصائيا انطلاقا من نتائج الفرضيات المتوصل إليها، فضلا عن عدم وجود علاقة بين ذات المتغيرات.

ويتضح من عينة الدراسة "123 زوج وزوجة من مدينة غرداية" أن طبيعة الخلفية الثقافية والتربوية والتنشئة الإجتماعية لعبت دورا حاسما في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج في كل الفرضيات المطروحة؛ فثقافة المنطقة ومن خلالها المجتمع الجزائري عموما مع بعض من الخصوصية لمدينة غرداية، التي تتميز ثقافتها بإعطاء الأهمية للواجبات ولما يجب أن يكون تجاه الآخر وتجاه شريك الحياة خصوصا، بحيث يحدث نوع من ذوبان الفردية ولا تعطى أهمية لكيونة وتكوينه النفسي، حيث أن الإلتزام بالعادات والتقاليد هو الأساس في مؤسسة الزواج.

فالنتائج تبين أن هناك إختفاء لمميزات الأزواج، فلا نجد بروز للنمط الذي يتمتع به أحدهما وكذا ذكائه العاطفي وهذا ما يعنيه إختصار نوعية العلاقة الزوجية بتلك المظاهر الماثلة أمام الآخرين في نسق متناغم للعيان وبمنتوج الأبناء. ما يعني إهتمام بالآخر وتهميش لفردانيته. وهنا يتعارض وتحديد لوغروس عام 1999 للزواج الذي يتجسد فيه مشروعية إقامة علاقة بين جنسين متعددة الأبعاد والآثار، دون خضوع أحدهما أو كلاهما للقهر الإجتماعي والنفسي أو الردع القانوني²⁹.

وذلك باستثناء جزئية في الفرضية الثانية والمتعلقة بالفروق في المستوى الجامعي ومن هم دون ذلك في نوعية العلاقة الزوجية والتي كانت دالة إحصائياً عند مستوى 0,001 لصالح ذوي المستوى الجامعي والتي تبين فاعلية التعلم في التغيير. فيما اختلفت باقي نتائج فرضيات الدراسة والتي تؤكد على أنها نتائج عكس ما وصلت إليه بعض الدراسات السابقة الجزئية، وهذا راجع للتكوين السوسيو ثقافي للعينة والتي أثرت بشكل حاسم على استجاباتهم ونتائجها عامة، وذلك بحكم الدور المحوري للبيئة الاجتماعية المغلقة والمستوى الثقافي والعلمي الذي يغيب في واقع الأسر الجزائرية، وترسبات الفترات التاريخية السابقة التي جعلت التعرض لقضايا الفردانية وخصوصياتها وخبايا العلاقات الزوجية من الطابوهات التي لا تناقش.

10. الخاتمة:

ساهمت الدراسة ببحث علاقة أنماط التعلق والذكاء العاطفي بنوعية العلاقة الزوجية لدى عينة من مدينة غرداية لعينة من (132 زوج وزوجة)، تم اختيارها قصدياً وبالإستناد للمنهج الوصفي ومقاييس للمتغيرات لمعرفة الفروق والعلاقات بينهم التي لم تتحقق، بفعل تراجع وتدهور نوعية العلاقات الزوجية وهذا بفعل ترسبات الأعراف والمعتقدات السوسيو ثقافية التي تقدر السرية المطلقة لها وتلغي كينونة الفرد وشريكه وهو الأمر الذي يؤثر مباشرة على الزوجين ورضاهم بحيث تحصر العلاقة الزوجية في إنجاب الأبناء وتربيتهم؛ وذوبان أنماط تعلقهم وذكائهم العاطفي لكونه هامشي أمام صلابة نظم عائلية تقليدية نشأ عليها الأزواج في مدينة غرداية، وبفعل المجتمعات المغلقة التي تضم فيها الفردانية مقابل الإلتزام أمام الآخرين حيث لم يسجل كل من الجنس والعمر والمستوى التعليمي أي أثر يذكر أمام قوة العوامل الخارجية، التي لها دور فعال في غياب نوعية المعاملة التي يقدمها كل طرف للآخر في العلاقة الزوجية فضلا عن تأثير روايت تاريخية قاسية عاشها

المجتمع الجزائري في مراحل تاريخية سابقة أدت لترسيخ هذه الثقافة بالرغم من كونها تتعارض والتعاليم الدينية عامة، ومن خلال هذه النتائج تم التوصية بما يلي:

- القيام بالإرشاد الزواجي لأهمية ودور الأعراف والتقاليد الفاسدة وانعكاساتها السلبية على الأسر والمجتمع، ودور التعلم في تنميتها وتصحيحها.

- القيام بدراسات تنبؤية عن مخرجات العلاقة أم- طفل لأنماط التعلق وتأثيرها على أشكال العلاقات الزوجية ونوعيتها مستقبلا.

قائمة المراجع:

- 1 سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، دار النهضة العربية، لبنان، 1983، ص 55.
- 2 خرف الله، علي، نوعية العلاقة الزوجية وعلاقتها بمهارات الذكاء العاطفي، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2014، ص 164-167.
- 3 بلعباس، نادية، أنماط الإتصال وعلاقتها بجودة الحياة الزوجية، أطروحة دكتوراه في علم النفس، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة وهران 2، 2016، ص 61.
- 4 القاوي هدى محمد، وعبد المعطي مصطفى، علم النفس النمو. الجزء الثاني: المظاهر والتطبيقات، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2000، ص 287.
- 5 أبو غزال معاوية محمود، نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية، ط1، المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص 209-210.
- 6 صحراوي عقيلة، أثر نوعية التعلق الأمومي على النمو النفسي الحركي والمعرفي للطفل المصاب بتتاخر داون، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2، 2011، ص 12.
- 7 Downing, Downing, V. L, Attachment style relationship satisfaction, intimacy, loneliness, gender, role beliefs, and the expression of authentic self in romantic relationships. Partial fulfillment of the requirements for the degree of philosophy, 2008, p 24-25
- 8 العلوان أحمد، الذكاء الإنفعالي وعلاقته بأنماط التعلق لدى طلبة الجامعة في ضوء متغيري التخصص والنوع، المجلة الأردنية للعلوم التربوية، (2)، 7، 2011، ص ص 129-130.
- 9 جولمان دانيال، الذكاء العاطفي، عالم المعرفة، عدد 262، الكويت، 1995، ص 19.

¹⁰ Stys, Y. Brown, S.L, A Review of the Emotional Intelligence Literature and Implications for corrections, Research Branch Correctional Service of Canada, R-150, 2004, p. 04.

¹¹ الدردير عبد المنعم أحمد، علم النفس المعرفي، عالم الكتب، مصر، 2004، ص 25.

¹² Hamarta E. Deniz M.E. and Saltali, N, "Attachment Styles as a Predictor of Emotional Intelligence". Educational Sciences: Theory & Practice, 1, 213-229, 2009, p. 216.

¹³ بلعقاب رؤوف، عمل المرأة وأثره على العلاقة الزوجية، دكتوراه في علم النفس العيادي، جامعة لمين دباغين، سطيف 2، الجزائر، 2017، ص 6.

¹⁴ فضل الله نادية محمد، الدور الوسيط للإلتناء التنظيمي بين الذكاء العاطفي والسلوك الإبداعي، ماجستير إدارة الأعمال، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2018، ص 06.

¹⁵ Çelik, Ş, The effects of an attachment-oriented-psych educational-group-training on improving the preoccupied attachment styles of university students, Partial fulfillment of the requirements for the degree of philosophy, 2004, p 4.

¹⁶ النمر آمال زكريا، تقبل الذات وعلاقته بكل من قبل الآخر وأساليب التعلق لدى طلبة الجامعة، مجلة العلوم التربوية، (02)، (02)، جامعة القاهرة، مصر، 2016، ص 10.

¹⁷ الرشدي صالح بشير، مناهج البحث التربوي- رؤية تطبيقية مبسطة، دار الكتاب الحديث، الكويت، ط1، 2000، ص 21.

¹⁸ تركي رايح، مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2004، ص 194.

¹⁹ سعداوي أسماء، علاقة الذكاء الانفعالي باستراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2010، ص 49.

²⁰ سعداوي أسماء، علاقة الذكاء الانفعالي باستراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي، المرجع نفسه، ص 102.

²¹ سامية محمد صابر، أنماط التعلق وعلاقتها بالكمالية وأساليب مواجهة الضغوط لدى عينة من طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية بالزقازيق، 24 (01)، 2014، ص 117.

²² خرف الله، علي، نوعية العلاقة الزوجية والذكاء العاطفي، مرجع سابق، ص 223.

²³ بن غذفة شريفة، القص صليحة، الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق الزوجي دراسة تحليلية من منظور الصحة النفسية، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية (09)، (02)، الجزء الأول، 2018، ص 112.

²⁴ أبو غزال معاوية وفلوه عايدة، أنماط التعلق وحل المشكلات الإجتماعية لدى الطلبة المراهقين وفقا لمتغيري النوع الإجتماعي والفئة العمرية. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد 10، العدد (03)، 2014، ص 354.

²⁵ بن غذفة شريفة، والقص صليحة، الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق الزوجي، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، مرجع سابق، ص 112.

²⁶ بن غذفة شريفة، القص صليحة، الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق الزوجي دراسة تحليلية في الصحة النفسية، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، مرجع سابق، ص 104.

²⁷ خرف الله علي، نوعية العلاقة الزوجية وعلاقتها الذكاء العاطفي، مرجع سابق، ص 169.

²⁸ العلوان أحمد، الذكاء الإنفعالي وعلاقته بأنماط التعلق لدى طلبة الجامعة في ضوء متغيري التخصص والنوع الإجتماعي للطالب، مرجع سابق، المجلد 2، (7)، ص 57.

²⁹ Legros, B. B. (1999). Famille, mariage et divorce (une sociologie des comportements familiaux contemporains), Liege, Bruxelles, p.87.